الاردن أو من يلقبون برجالات الاردن في الارض المحتلة لمحاربة واضعاف نفوذ منظمة التحرير هو اسلوب اساسي في التعامل مع الشعب الفلسطيني. فعندما اقترب موعد الانتخابات البلدية بدأت تظهر، في وسائل الاعلام الاسرائيلية، دعوة لتأجيلها خوفا من اعطاء المنظمة فرصة اخرى لاظهار، وربما تقوية، نفوذها في المجالس البلدية والقروية. ومع أن سلطات الحكم العسكري أعلنت انها قررت تأجيل الانتخابات «لأنه من المفروض ان تنتهي مفاوضات الحكم الاداري الذاتي في شهر ايار المقبل ولا معنى من اجراء انتخابات للبلديات والمجلس الاداري للحكم الذاتي في نفس الفترة»[٢٥]، إلا ان السبب الحقيقي لذلك التأجيل هو الذي اعطته جريدة عل همشمار عندما كتبت: «إن السلطات الاسرائيلية لا تريد ان تكون هذه الانتخابات فرصة ممتازة يظهر فيها سكان الضفة الغربية بشكل قاطع معارضتهم لمشروع الادارة الذاتية امام العالم أجمع. وتتخوف السلطات الاسرائيلية من ان رؤساء البلديات – المعتدلين – سيستبدلون بمؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية، خاصة. وان جميع رؤساء البلديات يعلنون اليوم ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني»[٢٦].

وفي تحليل مفصل لتأثير اجراء الانتخابات البلدية على المصالح الاسرائيلية، دعا امنون كوهين، استاذ تاريخ الشرق الاوسط الحديث في الجامعة العبرية ومستشار الحاكم العسكري للشؤون العربية سابقا، الى تأجيل الانتخابات خوفاً من ان تتمكن منظمة التحرير الفلسطينية من «احتلال البلديات من الداخل»[٢٧]. واستعرض، في تحليله، امكانية استعمال الحزب الشيوعي لمنافسة مؤيدي المنظمة لكنه خلص الى القول: «انه من الصعب رؤية فرصة حقيقية لاضعاف منظمة التحرير عن طريق المنافسة من الحزب الشيوعي». كذلك رفض الفرضية الاسرائيلية القائلة إن «تغذية زعامة مؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية سيوجد وزناً مضاداً (دعائيا او حتى سياسيا) لزعامة منظمة التحرير في بيروت ودمشق»، وتوصل في النهاية إلى الاستنتاج «ان البديل السياسي الهام والوحيد لمنظمة التحرير الفلسطينية في المناطق المحتلة يتمثل في الأوساط المؤيدة للأردن». ودعا الى تأجيل الانتخابات إلى ان يتمكن هؤلاء من تنظيم انفسهم واستعادة ثقتهم. وحذر من العواقب الخطيرة لاجراء الانتخابات قبل ذلك، وقال ان ذلك «سيزيد من حدة وضعنا من الناحية الاعلامية؛ وذلك لان هذه الانتخابات ستؤدي الى اعادة تركيز الاهتمام والانتقاد نحونا في مسألة تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية ومدى الصدق في تجاهلنا لها».

لا يتورع الزعماء الاسرائيليون عن الحديث صراحة حول امنيتهم بنجاح هذه المكيدة، بل ويذهبون ابعد من ذلك ويحاولون زرع وتغذية الريبة المتبادلة بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية. ففي حديث الى ممثلي صندوق الجباية اليهودية، قال رئيس كتلة المعراخ، شمعون بيرس، ان الشريك المفاوض حول مستقبل الضفة الغربية يجب ان يكون الاردن لانه «يعرف حتى اكثر من اسرائيل كيف يتعامل مع منظمة التحرير»[٢٨]. وبعد محاولته هذه لاثارة مخاوف المنظمة من الاردن، استكمل دورة الفساد باثارة مخاوف الأردن من المنظمة بقوله ان المعراخ مازال مصرا على الخيار الأردني في المفاوضات «لأن تخوف الأردن